



تمويل العمل التطوعي - نماذج عملية لمشاريع خيرية وقفية

Financing volunteer work - practical models for charitable endowment projects.

نور الدين مناني*

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية

جامعة الوادي (الجزائر)

mennani-nouredine@univ-eloued.dz

محمد بن زموري

مخبر الدراسات الفقهية والقضائية

جامعة الوادي (الجزائر)

Benzemouri-mohamed@univ-eloued.dz

تاريخ النشر: 2024/11/15

تاريخ القبول: 2024/10/03

تاريخ الاستلام: 2024/08/08

ملخص:

يمثل العمل التطوعي إحدى ركائز المجتمع، فهو السبيل الأمثل لتحقيق مختلف حاجات المجتمع، كما أنه يتميز بطابعه الذاتي الخيري الذي يساهم بشكل فعال في سد الثغرات وتوفير المتطلبات، وهو بذلك يساهم في وحدة المجتمع وإلغاء مختلف الفوارق والارتقاء الحقيقي به ماديا ومعنويا، غير أن العمل التطوعي كغيره من الأعمال يحتاج إلى مصادر مادية لتمويل مختلف نشاطاته، لأن هذه الخدمات تحتاج إلى تمويل يضمن استمرار هذه الأعمال ودوامها وتوفير مختلف متطلبات الفئات المستهدفة في المجتمع، وهناك تتجلى أهمية الوقف كأهم صور التمويل التي تتميز بالثبات والديمومة ووضوح المصادر وتحديد الفئات التي يخصص لها هذا العمل التطوعي، ونظرا لترسخ فكرة الوقف وتنوع نماذجه وتجاربه، فقد تعددت تبعا لذلك نماذج العمل التطوعي الوقفية في العالم الإسلامي التي ساهمت بتوفير مختلف الاحتياجات، فتنوعت هذه النماذج وتعددت وتوسعت صورها واختلفت بين نماذج حكومية وأخرى غير حكومية، كما تميزت هذه النماذج بالحدثة والواقعية وشملت العديد من الدول، ما يمنح صورة حقيقة للعمل التطوعي وتطوره وانتشاره.

وتعتبر الغاية من ذلك هو الاستفادة من هذه التجارب، قصد إعطاء صورة نموذجية مثالية يقتدى بها في مجال العمل التطوعي الوقفية ومختلف مصادر تمويلها، والاستفادة من هذه التجارب لسد مختلف الفجوات الاجتماعية والقضاء على الآفات الاجتماعية التي مصدرها الفقر، وكنيجة لذلك تكمن أهمية وضرورة العمل التطوعي، وحاجته لمصادر تمويلية، يمثل الوقف بمختلف مشاريعه ونماذجه العملية في

* المؤلف المراسل.

العالم الإسلامي أهمها، وهو ما يضمن استمرارية العمل التطوعي وشموليته وتأثيره، وضمان استفادة مختلف أفراد المجتمع من خدماته.

الكلمات المفتاحية: الكلمة المفتاحية: العمل التطوعي؛ الوقف؛ التبرعات؛ نماذج.

Abstract:

Volunteering is one of the pillars of society. It is the ideal way to meet various community needs, characterized by its charitable nature, effectively helps bridge gaps and provide necessities. This contributes to the unity of the community, eliminates social disparities, and promotes real progress both materially and morally. However, like other activities, volunteering requires financial resources to fund its various initiatives because These services need funding to ensure their continuity and to meet the needs of the target groups in society.

This is where the significance of endowments becomes clear as one of the most stable and sustainable sources of funding. It offers clarity regarding its sources and defines the groups it supports. Given the deep-rooted tradition of endowments and the diversity of its models and experiences, many waqf-based volunteer models have emerged in the Islamic world. These models have contributed to the provision of various needs, spanned and diversified between governmental and non-governmental forms, they are modern and practical they span many countries. This presents a true picture of the development and spread of volunteerism.

The goal is to learn from these experiences to give an ideal for waqf-based volunteer work and its funding sources. We take advantages from these experiences by filling social gaps and eradicating social evils, stemming from poverty can be addressed. Consequently, the importance of volunteerism and its need for financial resources become clear, with waqf projects and models in the Islamic world being the most significant. This ensures the continuity, inclusiveness, and impact of volunteer work, allowing all members of society to benefit from its services.

Keywords: Volunteer work; endowment; donations; Forms.

1. مقدمة

يمثل العمل التطوعي صورة مثالية للمجتمعات الحضارية، ودليلا عمليا على الاستقرار الاجتماعي والنفسي للمجتمعات، فهو المرآة الحقيقية لمدى تضامن المجتمع وتحقيقه لمختلف الخدمات المثالية التي يحتاجها المجتمع.

والعمل التطوعي في العالم الإسلامي هو عمل أصيل وله جذوره التاريخية الممتدة، فمصدره التشريعي ثابت في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كما أن آثاره بلغت حدود الارتقاء في العديد من المجالات. ولأن الوقف هو حبس أصول عقارية أو أسهم وحتى أوقاف نقدية واستثمارها، قصد تحصيل إيرادات مالية قصد توجيهها لعمل تطوعي، فقد تمكنت الأوقاف من تمويل مختلف احتياجات العمل التطوعي المالية بشكل ذاتي.

والحقيقة أن العالم الإسلامي قد خطا خطوات عملاقة في مجال العمل التطوعي الوقفي، من خلال العديد من المؤسسات الوقفية المتميزة التي وفرت حقيقة مختلف احتياجات المجتمع، ومن ثم توطيد

الصلة بين أفراد المجتمع وضمان الحد الأساسي من المتطلبات، والقيام بأدوار عملية للقضاء على الآفات الاجتماعية وتوفير مناصب شغل دائمة للفئات فضلاً عن المناصب المؤقتة، وهو ما عزز الأمن الاجتماعي والاستقرار النفسي وهو ما يمثل حقيقة الجانب الأهم للعمل التطوعي.

ولهذا سوف نطرح الإشكالية التالية:

ما هو مفهوم العمل التطوعي وحقيقته ومدى ارتباطه بالوقف وكيف ساهمت المشاريع الوقفية في توفير تمويل للعمل التطوعي؟

وما هي أهم نماذج المشاريع الخيرية الوقفية التي ساهمت في الارتقاء بالعمل التطوعي؟
وللإجابة على هذه الإشكاليات فقد عرضت لمفهوم العمل التطوعي ومقوماته، ثم عرضت لأهم التجارب في العمل التطوعي الوقفي في العالم الإسلامي ومصادر تمويلها.
2-تعريف العمل التطوعي الوقفي

1-2. معنى العمل التطوعي:

أولاً: تعريف التطوع لغة: قال ابن منظور " التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه والطوع نقيض الكره أطاعه يطوعه وطأوعه وهي تعني تكلف الطاعة أو التبرع بما لا يلزم من الخير ولا يقال تطوع إلا في باب الخير والبر"¹.

وجاء في المعجم الوسيط " تطوع بمعنى لان وتكلف الطاعة وهو أطوع تطاوع للأمر تكلف مزاولته حتى يستطيعه"².

وقال الفراهيدي في كتابه العين: " طاع يطوع طوعاً فهو طائع، ويقولون اشتقت الاستطاعة من الطوع، ويقال تطاوع لهذا الأمر حتى تستطيعه، وتطوع لك طوعاً إذا انقاد، والتطوع ما تبرعت به مما لا يلزمك فريضته"³.

قال الجوهري في صحاحه: "والتطوع بالشئ التبرع به وطاع له إذا انقاد ورجل طائع بمعنى طائع"⁴
وهذه التعاريف اللغوية تحصر مفهوم التطوع في التبرع للخير طواعية والرغبة في مساعدة الغير، وأصله اللغوي هو من اللين والسهولة في العمل مع القدرة كما يأتي من الاستطاعة أي القدرة على فعله العمل التطوعي.

1 ابن منظور، لسان العرب، دار صابر، بيروت 1955 ط3 1994 ج8 ص 243 -بتصرف-.

2 إبراهيم مدكور وشوقي ضيف وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية القاهرة، مكتبة الشروق الدولية ط4 2004 ص 570.

3 الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، دار الكتب العلمية بيروت، 2002 ج3 ص 66/65.

4 الجواهري إسماعيل، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، ط2 1979 ص 1255.

ثانيا: تعريف العمل التطوعي اصطلاحا:

عرفه سيد أبو بكر حسانين بأنه " المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة"¹ ؛ وهو ركز على وجود المهارة والخبرة مع شرط الاختيار لتحقيق العمل التطوعي.

وذكر الأستاذ أحمد مصطفى خاطر بأنه " التضحية بالوقت أو الجهد أو المال دون انتظار عائد مادي يوازي الجهد المبذول "² مشيرا إلى المعنى الأصيل وهو التضحية بكل ما يستطيعه لتحقيقه، وعند الأستاذ عبد الله الخطيب في كتابه العمل الجماعي التطوعي فهو "يرتكز على الجهد والعمل الذي يقوم به فرد أو جماعة أو تنظيم بهدف تقديم خدماتهم للمجتمع أو فئة منه دون توقع لجزاء مادي لمقابل جهودهم"³. وعند الأستاذ عسيران فهو "يتضمن جهودا إنسانية تبذل من أفراد المجتمع بصورة فردية أو جماعية ويقوم على الرغبة والدافع الذاتي سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا ولا يهدف المتطوع تحقيق مقابل مادي أو ربح خاص بل اكتساب شعور الانتماء إلى المجتمع وتحمل بعض المسؤوليات التي تسهم في تلبية احتياجات اجتماعية ملحة"⁴.

كما يمكن تعريفه بأنه " كل مشاركة مالية أو بدنية أو فكرية تسهم في مساعدة الآخرين وتنمية المجتمع يقوم بها الأفراد أو الجماعات ويكون دافعها هو الرغبة الذاتية"⁵.

من خلال التعاريف المذكورة نجد أنها حصرت العمل التطوعي في مجموعة شروط هي:

- 1- توفر إرادة ذاتية مع المهارة والخبرة .
- 2- وجود الجهد والهدف منه تقديم خدمات للأفراد أو المجتمع لتلبية حاجياتهم
- 3- تكون بصفة مجانية أو دون توقع لتحقيقه على الأقل.

2.2 معنى الوقف

أولاً: تعريف الوقف لغة: ذكر ابن منظور في لسان العرب أن "الوقف مصدر وقولك وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفا ووقف الأرض على المساكن حبسها عليها ووقفت الدابة والأرض وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت"⁶ وهو مما يطلق على المصدر ويراد به اسم المفعول فيطلق الوقف على الفعل وإنما يراد به ثمرة ذلك الأمر لا أصله.

1 حسانين سيد أبو بكر، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، مكتبة الأنجلو سكسونية القاهرة، 1985 ص 495.

2 خاطر أحمد مصطفى، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر 2001 ص 70.

3 الخطيب عبد الله عبد الحميد، العمل الجماعي التطوعي، الشركة العربية للتسويق القاهرة، 2010 ص 4.

4 توفيق عسيران، ورشة مهارات التحفيز على العمل التطوعي، مشاركة في ملتقى جمعية المبرات الخيرية ببلتان بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة 2001.

5 سليمان البسام، مدى اسهام النشاط الطلابي في تنمية العمل التطوعي، رسالة ماجستير جامعة محمد بن سعود الرياض، 2012 ص 22.

6 ابن منظور، لسان العرب، نفس المرجع السابق، ج 8، ص 969.

قال الفيروزبادي " أن الوقف هو سوار من عاج ووقفت الدابة تقف وقوفا ووقفها عند غيرها من باب وعد ووقف الدار للمساكين"¹

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس " وقف الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقاس عليه ومنه وقفت أقف وقوفا ووقفت وقفي ولا يقال في شيء أوقفت "²

وقد يأتي الوقف بعدة ألفاظ مرادفة له كما هو عند المغاربة حيث يطلقون عليه لفظ الحبس وهو محبس وحبيس وأحبس الفرس في سبيل الله أي وقف فهو محبس ويأتي الحبس على وزن القفل³ قال الإمام النووي " الوقف والتحبس والتسبيل بمعنى واحد"⁴

فأصل الوقف الحبس والمنع والوقف مصدر وقف والجمع أوقاف يقال وقفت الدار وقفا حبستها في سبيل الله⁵ ومن هذا جاء قول الله عز وجل في سورة الصافات الآية 24 {وقفوهم إنهم مسؤولون} كما يسمى كذلك بالتسبيل بمعنى سبل الشيء وجعله لله ومنه حديث النبي ﷺ في حديث عمر " حبس أصله وسبل ثمرته"⁶ وعلى ذلك يمكن الجمع بين تعاريف معاني الوقف أنه تحبیس أصله ابتداء وتسبيل ثمرته دواما والخلاصة فالحبس والوقف تتضمنان معنى الإمساك والمنع والتمكث فهو إمساك عن الاستهلاك أو البيع.⁷

ثانيا: تعريف الوقف اصطلاحا: تعددت تعريفات الفقهاء تبعا لتباين مفهوم الوقف مع اجماعهم على المعاني العامة فيه: فأبو حنيفة يعرف الوقف بأنه " حبس العين على ملك الواقف و التصديق بالمنفعة "⁸ والمالكية يرون أنها " جعل منفعة مملوك ولو بأجرة أو غلته لمستحق بصيغة مدة ما يراه المحبس "⁹ وعند الشافعية "حبس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصف مباح فتخرج الأوقاف عن ملكية الواقف و الوقوف عليهم فلهم الانتفاع بها"¹⁰ والحنابلة فهي كما عند ابن قدامة " تحبیس الأصل و تسبیل المنفعة "¹¹ وهذا التعريف اعتبره الأستاذ أبو زهرة أجمع تعاريف لمعاني الوقف لأنه يجمع كل ما يتضمنه الوقف من كونه حبسا للعين و تسبيلا للثمرة على مقتضى شرط

1 الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة السادسة، 1999 م، الجزء السادس، ص 860

2 ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت الطبعة الأولى، 1991 م، الجزء السادس، ص 135

3 الرازي، مختار الصحاح، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994 م، ص 72

4 النووي، تهذيب الأسماء واللغات، دار عالم الكتب 2005 م، الجزء السادس، ص 243

5 الجرجاني، التعريفات، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، 1982 م، ص 328

6 النسائي أحمد بن شعيب، السنن الكبرى، مركز البحوث دار التأصيل، الدوحة 2008، ج 6، ص 232.

7 حنف منذر، الوقف الإسلامي تطوره إدارته وتنميته، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2000 م، ص 55

8 الحنفي ابن الهمام، شرح فتح القدير، المطبعة الأميرية الكبرى، 1896 م، المجلد الخامس، ص 40

9 الدردير أحمد، أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، دار الرسالة، بيروت 2005 م، ص 165

10 الشافعي محمد بن إدريس، الأم، دار المعرفة، بيروت 1971 م، المجلد الرابع، ص 54

11 المقدسي ابن قدامة، المقنع في فقه الإمام السنة أحمد بن حنبل، المطبعة السلفية، 1975، م الجزء الثاني ص 308

الواقفين.¹ وعرفته المادة 3 من القانون 10/91 المتعلق بالأوقاف بأنه " حبس العين عن التملك على وجه التأييد و التصديق بالمنفعة على الفقراء أو على وجه من وجوه البر و الخير".²

3 - نماذج العمل الخيري الوقفي في العالم الإسلامي ومصادر تمويلها

3-1: نماذج حكومية للعمل التطوعي الوقفي في العالم الإسلامي ومصادر تمويلها: تعددت التجارب الوقفية في العالم الإسلامي التي قدمت العديد من النماذج المتميزة في مجال العمل الخيري وذلك من خلال حسن إدارتها للوقف ونوع العمل الخيري الذي تقدمه الوقفيات وأهم النماذج الحكومية نجد:

أولاً-الأمانة العامة للأوقاف الكويتية : تأسست عام 1993 لتكون البناء المؤسسي لهذا الصندوق الذي يعتبر رائدا في إدارة الأوقاف من أمين عام برتبة وكيل وزارة و نائبين له مع أعضاء من أهل الاختصاص و الخبرة في شؤون الأوقاف مع تشكيل عشرة صناديق ، ويتمثل عملها التطوعي فضلا عن رعاية المساجد و القرآن الكريم اهتمت حتى بجوانب خاصة مثل رعاية المعاقين والمحافظة على البيئة وصندوق لعلاج التوحد وقد بلغت إيراداتها 14 مليون دينار كويتي وساهمت بشكل عملي في تطوير الوقفيات و تنمية الحس المجتمعي³ وكان يرأس كل صندوق وزير سابق بالإضافة إلى أعضاء المجلس من الجمعيات الأهلية و و أمين صندوق⁴.

ثانيا-الإدارة العامة للأوقاف القطرية: تأسست عام 1993 بهدف تحسين أداء إدارة الأموال الوقفية بلغت إيراداتها 3 ملايين ريال قطري وتتشكل من ثلاث إدارات مؤسسية وستة مصارف مثل رعاية الأسرة والطفولة ومصرف التنمية العلمية والرعاية الصحية وقدمت نماذج عصرية كالوقف بالبطاقات الائتمانية ووقف الأسهم ورسائل الجوال 50 ريالا والوقف في مركز الواقفين⁵

ثالثا-الهيئة العامة للشؤون الإسلامية والأوقاف بالإمارات : تأسست هذه الهيئة عام 2006 حيث اتجهت الإمارات إلى نموذج أكثر عملية لكنه ذو جانب مالي عملي حيث اتجهت لتأسيس البنوك الوقفية مثل بنك دبي الإسلامي⁶ كما أطلقت عددا من المشاريع الوقفية مثل مشروع مفحص قطة وسهم الوفاء للأب و الأم حيث يكون صدقة جارية على الأب و الأم مدة حياتهما ثم بعد وفاتهما يستثمر في دعم

1 المقدسي ابن قدامة، المقنع في فقه الإمام السنة احمد بن حنبل، المطبعة السلفية، 1975، م الجزء الثاني ص 308

2 القانون 10/91 المؤرخ، في 12 شوال 1411، الموافق لـ 27 ابريل 1991 المعدل والمتمم بالقانون 07/01

3 بدر ناصر المطيري قصة تطور الأوقاف في الكويت، سلسلة ندوات الوقف والعملة منشورات الأمانة العامة للأوقاف الكويت 2010، ص 266/247 بتصرف

4 داهي الفضلي، تحولات نظام الأوقاف مائة عام من محاولات الهدم وتجارب الإصلاح الأوقاف في الكويت ص400، عن موقع <http://awka4all.com>

5 محمد محمود الجمال، إدارة واستثمار أموال القف في الفقه الإسلامي وأنظمة الإدارة العامة للأوقاف القطرية، مطبوعات الإدارة العامة للأوقاف، دولة قطر ص 68/ 95

6 عبد الرزاق بوضياف، إدارة أموال الوقف وسبل استثمارها دار الهدى عين مليلة 2010 ص 224

المشروعات الخيرية ، مشروع الوقف المبتكر و الذي سمح بوقف أي شيء يمكن الانتفاع به إعلانات صحفية و سيارة أجرة غرف مستشفيات وغرف فنادق و أسهم وحتى وقف للبحوث الطبية والابتكار ، وقفية حديثة الإحسان التي تهتم بزراعة حدائق في البيوت وخصوصا أشجار النخيل و تخصيص ثمره للمحتاجين ، مشروع وقف أصحاب الهمم حيث قدمت خدمات جليلة لهذه الفئة مثل طباعة مصاحف البرايل و أخيرا لدينا برج وقف الجامعة القاسمية المكون من 31 طابقا يضم 186 شقة لفائدة الطلبة.

رابعا- صندوق الحج الماليزي طابون حاجي: تم تأسيسه عام 1963م والغاية منها مراعاة أحوال الحجاج في ماليزيا الذين كلفتهم رحلة الحج ديونا باهضة تضطربهم حتى لبيع ممتلكاتهم وفكرة هذه المشروع التطوعي تقوم ومنذ ولادة المولود تقوم بفتح حساب ادخار في هذه المؤسسة وتحافظ على اقتطاع أقساط شهرية ويتم بمرور الزمن بالإضافة إلى أرباح استثمار الأموال المدخرة وتقسيمها على المدخرين وقد أصبح هذا الصندوق كمؤسسة وقفية استثمارية واحدا من أنجح المؤسسات الاستثمارية في العالم بأصول بلغت 56 مليار دولار¹.

خامسا-هيئة الأوقاف الأندونيسية: تأسست هذه المؤسسة عام 1977 ونظمها المرسوم 01 لسنة 1991 والقانون رقم 41 لسنة 2004 تميزت هذه المؤسسة باهتمامها أكثر بوقف النقود وهو ما وفر سيولة مالية حيث تم استغلال الأرباح لتشغيل الجهات المحتاجة ومحاربة الجوع والفقر وتوفير مساكن لليتامى وتقديم الخدمات الطبية مجانا حتى لغير المسلمين².

سادسا-تجربة الأسهم الوقفية وتجربة الغرس الطيب بالسودان : استحدثت هيئة الأوقاف الإسلامية السودانية من أساليب تجميع الموارد الوقفية نمودجا لصغار المانحين للمساهمة في مجال الوقف من خلال إصدار أسهم وقفية يكتب فيها الواقفون لامتلاك حصة موقوفة منهم في مشروع معين بعد دراسة الجدوى الذي أعدته هيئة الأوقاف سابقا ووجدته حقيقة ذا جدوى استثمارية مع التأكيد على حاجة الناس إليه وتم بعد ذلك إنشاء الهيئة الشركة الوقفية الأم وهي شركة وقفية قابضة برأسمال مقداره ثلاثة مليارات من الجنيهات السودانية فتولت الشركة القابضة مهمة تجميع الموارد الوقفية و إدارة المشروعات الاستثمارية الوقفية الناتجة عن ذلك ولم يمض وقت طويل حتى استطاعت الهيئة أن تحقق من الإنجازات ما استعصى على الكثير من المؤسسات الرسمية و الشعبية فانصبحت المجمعات التجارية والعمائر الوقفية المستثمرة في قلب حاضرة البلاد على أنقاض مبان موقوفة ظلت لردح طويل من الزمن خربة مهالكة³ ومن أمثلة العقارات الحديثة التي أنشأت مجمع سوق الذهب و عمارة الأوقاف بالسوق

1 محمد خليفة، الحاجة إلى مؤسسة الأوقاف مقال منشور في مجلة رسالة المسجد التابعة لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، سنة 2019 ص 34/33

2 محمد عرفان حلبي، دور الوقف في التنمية المستدامة باندونيسيا، دار رسائل بسمارنغ، ط1 2020، ص72.

3- الطيب صالح بانقا الخليفة، تجربة الوقف في السودان نماذج وقفية، مكتبة الملك فهد الوطنية 2003 الطبعة1، ص112.

العربي ومجمع أبي جنزير التجاري وسوق النساء بمدينة ود مدني وكل هذه الأوقاف كان يقوم عليها مدير يسانده مجموعة من الإداريين و الفنيين المتخصصين في المجالات المطلوبة¹ كما تم إنشاء مشروع لغرس الطيب وهو مشروع وقفي يهدف إلى خضرة البيئة وجلب الفائدة وذلك بزراعة مليون نخلة في السودان وهو مشروع عملي يتناول الوقف الأخضر وهو تجربة متميزة في هذا البلد الأخضر² وهو ما نتأمل استمراره بعد نهاية الحرب المأساوية هناك.

سابعاً-مجلس الأوقاف المركزي بالهند: هو مجلس تشريعي أنشأته الحكومة الهندية لتنمية الأوقاف الإسلامية وتعزيز دورها في خدمة المجتمع المسلم وتقديم المشورة في الأمور المتعلقة بإدارة الأوقاف الإسلامية وفي عام 1974 قامت الحكومة المركزية بإنشاء برنامج تنمية الأوقاف الإسلامية الحضرية فخصصت له منحة نصف مليون روبية لتقديم سلف صغيرة لمجالس الأوقاف والمنشآت الوقفية وتم تمويل 87 مشروع وبلغت المبالغ المعادة 150 مليون روبية هندية³

2-3: نماذج للعمل التطوعي لمؤسسات وقفية إسلامية مستقلة ومصادر تمويلها

أولاً-أوقاف الراجحي: تميزت هذه المؤسسة الوقفية بالتنوع في الوقفيات من خلال الاستثمار في المجالات الوقفية و تجديدها و إدخالها في مجالات التنمية التفعيل الحقيقي لمجلس نظارة الأوقاف و تنمية الأصول الوقفية وحوكمة الأوقاف والشفافية العالية في نشر معلومات وبيانات الوقف ومن النماذج العملية التي قدمتها الوقف الفندقية من خلال فندق موفنبيك القصيم من فئة خمس نجوم وفندق تيوليب إن الرياض كما نجد أوقاف الراجحي الزراعية حيث نجد أكثر من ربع مليون نخلة ويهتم بمشروع النخيل الوقفي كوادر بشرية متخصصة حيث تمتلك قاعدة بيانات لكل نخلة ومركز أبحاث علمي لمتابعة هذا المشروع الوقفي الخيري⁴ وتتكفل هذه الوقفية بإفطار الحجاج و المعتمرين ما يزيد عن 22 ألف صائم يوميا .

ثانياً-جمعية الوقف الإسلامي في دولة الفلبين: تمثل هذه المؤسسة نموذجا للعمل الوقفي المستقل تأسست جمعية الوقف الإسلامي سنة 1984 ولديها حاليا 3 كليات ويتبعها 12 معهدا وعشرات المدارس و9 دور أيتام وساهمت في حفر أكثر من 145 بئرا بالإضافة إلى إشرافها على مراكز للترجمة وقد مثلت هذه الجمعية مثالا في نشر التعليم والحفاظ على المجتمع المسلم في الفلبين كما ساهمت في الجانب الاقتصادي مع استقلاليتها عن الدولة⁵.

1 الطيب صالح بانقا الخليفة، نفس المرجع، ص 113 بتصرف.

2 هشام بن عزة إحياء نظام الوقف في الجزائر نماذج عالمية لاستثمار الوقف، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، العدد 3 جوان 2015، ص 136.

3 أحمد رضوان الحق، تجربة الوقف في المجتمع الإسلامي الهندي نماذج وقفية، مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003، ص 129.

4 عمر أسامة الأشقر، مؤسسات وقفية رائدة، دار النفائس 2019، ص 180/158.

5 رمزي سودينغ تالية، مداخل نماذج وقفية وخطوات مقترحة لإدارتها ملتقى قوانين الأوقاف، جامعة ماليزيا 2009 ص 7/6

ثالثا-وقف جامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالسعودية: حيث يتوفر في هذه الجامعة صندوق دعم البحوث والبرامج التعليمية وقد بلغت إيراداته 300 مليون ريال سعودي وساهم بشكل فعال في تحقيق الشراكة بين الجامعة والقطاع الصناعي¹.

رابعا-بيت الزكاة والخيرات في لبنان: هي مؤسسة خيرية وقفية مستقلة تأسست عام 1983 جمعت بين الزكاة والأوقاف وهي تهتم بما يحتاجه اليتامى والأرامل والأسر المتعففة والفقيرة ولديها مجموعة من المشاريع الوقفية والاستثمارية كما انها تقوم على متابعة الوضع الصحي للمرضى عبر مستشفى الحنان الخيري ومركز عويضة للمشاريع المستقبلية².

خامسا-صندوق وقف الموارد الخاصة : وهو تابع للبنك الإسلامي للتنمية تأسس عام 1997 يقع مقر البنك بمدينة جدة السعودية وله مراكز في عدة بلدان وعضوية في 57 بلدا و أصول تتجاوز 16 مليار دولار ورؤوس أموال مكتتب بها تبلغ 70 مليار دولار أمريكي³ وتقوم هذه المؤسسة الوقفية على استثمار مالي يتمثل في اقتطاع نسبة من إيرادات الصندوق إلى نسبة العوائد البنكية من استثمارات البنك في السوق الدولي وتحويل هذه الاقتطاعات إلى أصل المبلغ حتى يصل أصل مبلغ صندوق الوقف إلى ألف مليون دينار إسلامي⁴ وقد بدأ الصندوق عام 1997م بمبلغ 624 مليون دينار إسلامي وبلغ عام 2010 مبلغ 1382 مليون دولار أمريكي وتتم إدارة الصندوق وفقا للائحته بواسطة البنك الإسلامي للتنمية من خلال وصاية والذي هو مجلس المدراء التنفيذيين للبنك وتبرز طبيعة الصندوق ثلاث اتجاهات أساسية يمكن الاستفادة منها في ثلاث أوقف مستقبلية ومن هذه التوجهات و الاستراتيجيات المستقبلية إضافة جزء من الدخل إلى رأس مال الوقف و يكون هذا الجزء متغيرا حسب الظروف وقد كانت النسبة المضافة عام 2003 35% و انخفضت عام 2004 إلى 15% كما يتم إضافة جزء من رأس المال الوقفي إلى رأس المال المستهدف وهو بليون دينار إسلامي ومن ثم توزيع الدخل كله مع إلزامية وجود مجلس وصاية للمحاسبة وليس ناظرا واحدا⁵.

سادسا-المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا: تأسست عام 2000 وهي منظمة غير ربحية مستقلة مقرها الشارقة بالإمارات وهي تهدف لتوفير الدعم المادي للباحثين وتطوير التكنولوجيا وتنظيم المؤتمرات

1 المرجع السابق، ص 7.

2 عبد العزيز بن إبراهيم العثيم، نماذج متميزة لأوقاف محلية مؤسسات وقفية رائدة، دار النفائس مرجع سابق، ص 149

3 نقلا عن موقع www.isdb.org 2023/11/10 الساعة 18:30

4 الدينار الإسلامي تساوي قيمته 1.55 دولار وقد تم طرحها عام 1997 من طرف مهاتير محمد ولم يكتب له النجاح للضغوط الدولية ويتم طباعة 600 ألف دينار ويتم التداول بمبلغ 100 ألف دينار ذهبي و250 ألف درهم فضي وقد اتجهت العديد من الدول الإسلامية للتداول فيما بينها عن طريقه -نقلا عن موقع www.wikipedia.org 2023/11/10 الساعة 18:54

5 فؤاد عبد الله العمر، دراسة حول نموذج المؤسسة المعاصرة للوقف الإدارة والاستثمار، ندوة الوقف الواقع وبناء المستقبل تونس فيفري

وتنمية البحث العلمي في العالم العربي وتنشيط قطاع الأعمال¹. وقد تميزت هذه المؤسسات الوقفية بتنوعها في مجال العمل التطوعي وتوجهها للعديد من المجالات الخيرية بالإضافة إلى سعيها لسد مختلف الثغرات في المجتمع وسعيها لتحقيق مختلف الحاجات في المجتمع رغم تنوعها وتعددتها وهذه الصور هي بمثابة الدافع والصورة العملية لمختلف المؤسسات الوقفية والخيرية ذات الجانب التطوعي، قصد توسيع آفاق العمل الخيري وتنميته، بما يفتح المجال واسعا لمختلف فئات المجتمع للاستفادة من هذه الخدمات والقضاء على مختلف الآفات التي تواجه المجتمع، والخروج من الصور النمطية للعمل الخيري التطوعي ما يسمح فعلا بتميز العمل التطوعي وتحقيقه لمختلف أهدافه.

4- خاتمة

في نهاية بحثنا هذا يمكننا التوصل إلى النتائج الآتية:

- 1- يمثل الوقف إحدى صور العمل التطوعي الخيري، وقد استطاع العمل التطوعي المجسد في المشاريع الوقفية، من تحقيق نتائج مثالية في ما يخص تقديم صور عملية ومبتكرة للعمل الخيري.
- 2- أهمية العمل التطوعي ووجوده في المجتمع واقع وتأثيره بالغ فقد ساهم العمل التطوعي في إيجاد بدائل حقيقية في مجال التضامن الوقفي، وهو ما تضمنته عديد التجارب في العالم الإسلامي، التي تنوعت وتعدد ودخلت في كل المجالات الانسانية والاجتماعية والأخلاقية والنفسية والتعليمية والتربوية والمالية، فضلا على الجانب الديني، فمن خلال مختلف التجارب الحكومية مثل الأمانة العامة في الكويت وصناديقها المتخصصة في عدة مجالات ورعايتها للفئات الهشة، إلى توفير مبالغ الحج في ماليزيا وتوفير مختلف حاجات ذوي الهمم في الامارات، إلى محاربة الجوع و الفقر في ماليزيا، والنماذج المستقلة مثل مؤسسة الراجحي وتوفيرها مختلف الخدمات التطوعية للحجاج والمعتمرين و الفلبين، ومجالات توفير الخدمات التطوعية في المجال التعليمي، وانتهاء بالمؤسسة العربية للتكنولوجيا وخدماتها في مجال تسهيل الخدمات الحديثة وتسهيلها.
- 3- ضرورة الارتقاء بالعمل التطوعي، بمختلف الأساليب والطرق فالمؤسسات قدمت حقيقة خدمات مثالية تطوعية ووفرت للمجتمع مختلف الحاجيات الانسانية العامة، ومن الواجب أخذ مختلف هذه التجارب وتطبيقها في الجزائر، واستغلال مختلف الأفكار في سبيل الارتقاء بالعمل التطوعي، وتنميته

1 غانم هاجرة وحداوي أسماء مداخلة دور الوقف في تحريك عجلة التنمية بعض النماذج الوقفية الناجحة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول التمويل الإسلامي غير الربحي الزكاة والوقف في تحقيق التنمية المستدامة يومي 21/20 ماي 2013 مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، جامعة سعد دحلب البليلة الجزائر، ص 1213/11 بتصرف.

والسعي بمختلف السبيل لإيجاد مؤسسات فاعلة في الميدان، وظيفتها التحفيز على العمل التطوعي وترسيخ ذلك في نفوس أبنائنا، وتحفيزهم على هذه الفكرة الإيجابية الراقية.

التوصيات:

- 1- تثمين البحث في هذا المجال لأنه مجال متميز وفعال
- 2- الاستفادة من مختلف التجارب في مجال العمل التطوعي
- 3- الارتقاء بالمنظومة القانونية في مجال العمل التطوعي.
- 4- إقامة ملتقيات تتناول جانب الوقف ودوره في تطوير العمل التطوعي.
- 5- تقديم اقتراحات بخصوص مذكرات تتناول العمل التطوعي قصد ترقيته والبحث فيه أكاديميا.

5- قائمة المصادر والمراجع

- 1- ابن قدامة موفق الدين المقدسي، (ب ت)، المقنع في فقه إمام السنة أحمد بن حنبل، القاهرة، المطبعة السلفية.
- 2- ابن منظور جمال الدين، (1988) لسان العرب، بيروت، دار الجيل.
- 3- ابن الهمام الحنفي، كمال الدين شمس الدين، (1315)، شرح فتح القدير، مصر، المطبعة الأميرية الكبرى.
- 4- الأشقر أسامة عمر سليمان، (2019)، الأردن، مؤسسات وقفية رائدة دار النفائس، الأردن.
- 5- البخاري محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، (2004)، تحقيق أحمد زهوية، بيروت، دار الكتاب العربي.
- 6- المطيري بدر ناصر، (2010)، قصة تطور الأوقاف في الكويت (سلسلة ندوات الوقف)، الكويت، منشورات الأمانة العامة للأوقاف الكويت .
- 7- حسنين سيد أبو بكر، (1985)، طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو سكسونية.
- 8- خاطر أحمد مصطفى، (2001)، الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع، مصر، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية
- 9- الخطيب عبد الله عبد الحميد، (2010)، العمل الجماعي التطوعي، القاهرة، الشركة العربية للتسويق.
- 10- الدردير أحمد بن محمد بن أحمد، (2005)، أقرب المسالك لمذهب الإمام مالك، بيروت، دار الرسالة.
- 11- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، (1994)، مختار الصحاح، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 12- البسام سليمان، (2012)، مدى اسهام النشاط الطلابي في تنمية العمل التطوعي (رسالة ماجستير) جامعة محمد بن سعود، الرياض.
- 13- الشافعي، محمد بن إدريس، (1971)، الأم، بيروت، دار المعرفة.

- 14- الطبيب صالح بانقا الخليفة تجربة الوقف في السودان نماذج وقفية مكتبة الملك فهد.
 - 15- بوضياف عبد الرزاق، (2010)، إدارة أموال الوقف وسبل استثمارها في الفقه الإسلامي والقانون، عين مليلة الجزائر، دار الهدى،
 - 16- الفيروزبادي محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، (1999)، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة.
 - 17- منصوري كمال، (2011)، الإصلاح الإداري لمؤسسات الوقف، الكويت، مكتبة الكويت للنشر.
 - 18- أبو زهرة محمد، (1972)، محاضرات في الوقف، القاهرة، دار الفكر العربي.
 - 19- رضوان الحق محمد، (2003)، تجربة الوقف في المجتمع الإسلامي الهندي نماذج وقفية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.
 - 20- حلمي محمد عرفان، (2010) دور الوقف في التنمية المستدامة بأندونيسيا، أندونيسيا، دار رسائل بسمارنغ.
 - 21- الزرقاء مصطفى، (1998)، أحكام الأوقاف، عمان، دار عمار للنشر والتوزيع.
 - 22- مجمع اللغة العربية، (2008)، المعجم الوسيط، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية.
 - 23- قحف منذر، (2000)، الوقف الإسلامي تطوره إدارته وتنميته، دمشق، دار الفكر.
- ب- المقالات والمدخلات والمواقع :
- 1 عسيران توفيق، (2001)، مهارات التحفيز على العمل التطوعي، مشاركة في ملتقى جمعية المبرات الخيرية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بمناسبة عام التطوع، بلبان .
 - 2- غانم هاجرة، وحدباوي أسماء، (2013/21 ماي 2013) مداخلة دور الوقف في تحريك عجلة التنمية بعض النماذج الوقفية الناجحة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول التمويل الإسلامي غير الربحي الزكاة والوقف في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية، جامعة سعد دحلب، البليدة.
 - 3- العمر فؤاد عبد الله، (2012)، دراسة حول نموذج المؤسسة المعاصرة للوقف للإدارة والاستثمار، ندوة الوقف الواقع وبناء المستقبل، تونس.
 - 4- موقع ويكيبيديا www.wikipedia.org
 - 5- www.isdb.org.

6- Bibliography List

1. Ibn Qudamah, Muwaffaq al-Din al-Maqdisi, Al-Muqni' in the Jurisprudence of the Imam of the Sunnah, Ahmad ibn Hanbal, Cairo, Salafi Press, (n.d.).
2. Ibn Manzur, Jamal al-Din, (1988), Lisan al-Arab, Beirut, Dar al-Jil.
3. Ibn al-Humam al-Hanafi, Kamal al-Din Shams al-Din, (1315 AH), Sharh Fath al-Qadir, Egypt, The Great Amiri Press.

4. Al-Ashqar, Usama Omar Suleiman, (2019), Pioneering Waqf Institutions, Dar al-Nafaes, Jordan.
5. Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail, (2004), Sahih al-Bukhari, edited by Ahmad Zuhu, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi.
6. Al-Mutairi, Badr Nasser, (2010), The Story of Waqf Development in Kuwait (Series of Waqf Seminars), Kuwait, General Secretariat of Awqaf Publications.
7. Hassanain, Sayed Abu Bakr, (1985), The Social Work Method in Community Organization, Cairo, Anglo-Saxon Library.
8. Khater, Ahmad Mustafa, (2001), Social Work and Community Development, Egypt, University Modern Office, Alexandria.
9. Al-Khatib, Abdullah Abdul Hamid, (2010), Voluntary Group Work, Cairo, Arab Marketing Company.
10. Al-Dardir, Ahmad ibn Muhammad ibn Ahmad, (2005), Aqrab al-Masalik to the Maliki School of Thought, Beirut, Dar al-Risala.
11. Al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn Abdul Qadir, (1994), Mukhtar al-Sihah, Beirut, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.
12. Al-Bassam, Suleiman, (2012), The Contribution of Student Activities to the Development of Volunteer Work (Master's Thesis), Imam Muhammad ibn Saud University, Riyadh.
13. Al-Shafi'i, Muhammad ibn Idris, (1971), Al-Umm, Beirut, Dar al-Ma'arifah.
14. Al-Tayyib Saleh Banga Khalifa, The Waqf Experience in Sudan: Waqf Models, King Fahd Library.
15. Bouzid, Abdel Razzaq, (2010), Management and Investment of Waqf Funds in Islamic Jurisprudence and Law, Ain M'lila, Algeria, Dar al-Huda.
16. Al-Firuzabadi, Muhammad ibn Ya'qub ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar, (1999), Al-Qamus al-Muhit, Beirut, Mu'assasat al-Risala.
17. Mansouri, Kamal, (2011), Administrative Reform of Waqf Institutions, Kuwait, Kuwait Library Publishing.
18. Abu Zahra, Muhammad, (1972), Lectures on Waqf, Cairo, Dar al-Fikr al-Arabi.
19. Ridwan al-Haq, Muhammad, (2003), The Waqf Experience in the Indian Muslim Community: Waqf Models, Riyadh, King Fahd National Library.
20. Helmi, Muhammad Irfan, (2010), The Role of Waqf in Sustainable Development in Indonesia, Indonesia, Dar Rasail Bismarang.

21. Al-Zarqa, Mustafa, (1998), Ahkam al-Awqaf, Amman, Dar Ammar for Publishing and Distribution.
22. The Arabic Language Academy, (2008), Al-Mu'jam al-Wasit, Cairo, Shorouk International Library.
23. Kahf, Munzer, (2000), Islamic Waqf: Its Development, Management, and Growth, Damascus, Dar al-Fikr.

Articles, Interventions, and Websites:

1. Asiran, Tawfiq, (2001), Motivation Skills for Volunteer Work, participation in a forum by Al-Mabarrat Charity Association in cooperation with the United Nations Development Programme on the occasion of the Year of Volunteerism, Lebanon.
2. Ghanem, Hajara, and Wahdbawi, Asma, (May 20-21, 2013), Intervention: The Role of Waqf in Driving Development – Some Successful Waqf Models, presented at the Second International Scientific Conference on Non-Profit Islamic Finance: Zakat and Waqf in Achieving Sustainable Development, Laboratory for Economic and Human Development, University of Saad Dahlab, Blida.
3. Al-Omar, Fouad Abdullah, (2012), Study on the Contemporary Waqf Institution Model: Management and Investment, presented at the seminar on Waqf: Reality and Building the Future, Tunisia.
4. Wikipedia, www.wikipedia.org.
5. Islamic Development Bank (IsDB), www.isdb.org, accessed .